بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمـــة

الحمد لله الهادي من استهداه، الواقي من اتقاه، الكافي من تحرى رضاه، حمدا بالغاً أمد التمام ومنتهاه، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد الأحد الفرد الصمد الـذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله – صلى الله عليه وسلم – والنبيين، وآل كل، ما رجا راج مغفرته، ورحمـاه (...رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا)[1] ، ..... أمين .

وبعـــــد .

فإن علم النحو من أشرف علوم العربية قدراً، وأعلاها منزلة ، وأرفعها مكانـاً ، فهـو ملاك العربية وقوامها؛ إذ به تقريب مقاصد الشرع ، ولا يتم علم إلا بـه ، ولا يصـح حكم إلا بعد عرضه عليه ، فمن دونه لا يصح شعر ، ولا يفهم قـرآن ، ولا حـديث. والنحو علم نشأ أول ما نشأ ليصون اللغة حين تسرب إليها اللحن ، وتخللها الفساد بسبب اختلاط العرب بغيرهم من الأمم الأخرى .

ولقد تواصلت جهود النحويين وتتابعت إبداعاتهم في سبيل خدمة هذه العلم حتى صـار النحو صرحاً من صروح العربية الخالدة.

– ولقد شهدت نهاية القرن السادس ، وأوائل القرن السابع ظهور ثلاثة مـن الرجـال حملوا هذه الأمانة ، وقاموا بهذا الواجب ، حين بسطوا قواعد النحو ، وبوبوا مسـائله ، وفصلوا فروعه ، وهم : ابن معط ، وابن الحاجب ، وابن مالك ، وعلى شروح هـؤلاء الرجال استوى النحو العربي على سوقه ، ولقد كان لابن معط فضل الريادة فـي هـذا اللون الميسر المنظم من التأليف حين صنف كتابيه: الألفية والفصـول ، وعلـى وقـع خطواته سار ابن الحاجب وابن مالك " [2].

– ولقد كان لكتابه الفصول حظه من الشرح والتحليل.

وممن شرحه العلامة جمال الدين ابن إياز البغدادي المتوفى في سنة (٦٨١) هـ ، وابن فرقد الأندلسي المتوفى حسنة (٦٨٩) هـ ، وشهاب الـدين الخـوي المتـوفى سـنة (٦٩٣)هـ ، وشرح ابن أم قاسم المرادي المصري المتوفى سنة (٧٤٩) هـ ، وشرح إبراهيم ابن موسى الكركي المتوفي : (٨٥٣) هـ .

---

(١) من الآية رقم (١٠) سورة الكهف.

(٢) مقدمة تحقيق كتاب الفصول للدكتور الطناحي ص ٨٨ ، طبعة مكتبة الإيمان١٩٧٧م .

وعندما عزمت بحمد الله وتوفيقه على تسجيل بحث يكون سبيلي للحصول على درجة العالمية (الدكتوراه) اتجهت أبحث وأنقب، وأسأل واستنصح إلي أن وفقني الله – عز وعلا – فوقفت على أحد هذه الشروح ، وهو شرح الشيخ جمال الدين ابن إياز – رحمه الله – المسمى (المحصول في شرح الفصول) ، وقد قام بتحقيقه الدكتور/ مَحمد صفوت محمد على ، حيث حصل به على درجة العالمية (الدكتوراة) في كلية اللغة العربية بالقاهرة .

وبعد أن تصفحت هذا الشرح وفرغت من الاطلاع عليه تبين لى أنه شرح قيم يحوى كثيراً من الغرر والفوائد التى لم أقف عليها فى غيره ، ومما لفت انتباهى إليه بشدة ذلك المنهج الذى اختطه ابن إياز لنفسه فى هذا الشرح ، وتلك المباحث الدقيقة التى كان يخوض غمار البحث فيها حتى يجلى غامضها ، ويكشف النقاب عن مخبوء كنوزها ، وإن كان جل هذه المباحث مفعماً بثقافته المنطقية العقلية ، إلا أنها فى النهاية تبقى أثراً ثميناً لعالم يعرف قدره من اطلع على فكره ونظر فى تصانيفه.

لقد كشف بن إياز فى هذا المصنف الجليل عن علمٍ جمٍ ، واطلاع واسع فقد كان في شرحه ناقداً بصيراً ، وشارحاً أمينا ، يؤيد ويعارض، و يرجح ويضعف، فلم يقف عند حد النقل أو العرض بل كان حكما وقاضياً بين المذاهب المختلفة ، وربما انفرد بآراء لم يسبقه إليها غيره ، حتى أفاد النحويون المتأخرون من شرحه، وممن رأيته قد نقل عنه المرادى في الجنى الداني، وتوضيح المقاصد ، والشيخ خالد الأزهري في التصريح بمضمون التوضيح، والسيوطى في الأشباه والنظائر ، والهمع ، والشيخ يس ، وغيرهم ممن يذكر في قسم الدراسة.

فاستخرت الله ، واستشرت أساتذتي الأجلاء ، وكان هذا الموضوع :

اختيارات جمال الدين ابن إياز البغدادي المتوفى سنة (٦٨١) هـ جمعاً ودراسة .

وقد دفعني إلي اختيار هذا الموضوع أسباب منها :

أولاً : مكانة الشيخ جمال الدين ابن إياز العلمية واللغوية بين علماء النحو واللغة .

ثانياً : الكشف عن اتجاه ابن إياز النحوي من خلال شرحه لفصول ابن معط .

ثالثا : قيمة هذا الشرح بين شروح الفصول ، وتأثيره فيمن جاء بعده ؛ إذ يُعد أول شروح الفصول ، وأنفسها ، وأغزرها مادةً ، وأحواها للغرائب والنوادر، ومسائل الخلاف .

كل هذه الأسباب – وغيرها – دفعتني لاختيار هذا الموضوع .

وقد جاء هذا البحث في قسمين تسبقهما مقدمة ، و تتبعها خاتمة مثلوة بالفهارس العامة .

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن طبيعة البحث، وأهميته ، وسبب اختياري له ، وخطتـــه ومنهجي فيه .

*وأما **القسم الأول** فهو : قسم دراسة يطوف حول المصنف (ابن معط) والشارح (ابـــن إياز) ، ويشتمل على فصلين:

الفصل الأول: ابن معط وكتابه: الفصول الخمسون، وفيه مبحثان :

المبحث الأول: التعريف بابن معط ، وفيه :

(عصره ، اسمه ولقبه ، مولده ، رحلاته ، شيوخه ، وتلامذته ، أثاره العلمية، وفاته) .

المبحث الثاني: كتاب (الفصول الخمسون) وقيمته العلمية ، وفيه : زمن تأليفه ، منهج ابن معط فيه ، وطريقته في عرض مسائل النحو ، شارحو الفصول .

الفصل الثاني : ابن إياز وكتابه (المحصول في شرح الفصول) ، وفيه مبحثان :

المبحث الأول : التعريف بابن إياز وفيه :

(عصر ابن إياز ، نسبه ، مولده ونشأته ، و مكانته العلميـــة ، شـــيوخه ، وتلامذتـــه ، وآثاره العلمية ، تأثره بمن سبقه ، وتأثيره فيمن بعده ، وفاته) .

المبحث الثاني : كتاب (المحصول في شرح الفصول) ويشمل:

منهج ابن إياز في الشرح ، موقفه من صاحب الفصول ، شخصية ابن إياز العلمية من خلال الشرح ، أساليبه في اختياراته ، مذهبه النحوي كما تصوره اختياراته ، موقفه من أدلة الاحتجاج كما تصوره اختياراته .

* وأما **القسم الثاني** : فهو : (دراسة اختيارات ابن إياز في المحصول) ، ويشمل ستة فصول:

الفصل الأول : المسائل المتعلقة بالمفردات .

الفصل الثاني : المسائل المتعلقة بالتراكيب .

الفصل الثالث: المسائل المتعلقة بالعوامل.

الفصل الرابع : المسائل المتعلقة بالمعربات والمبنيات .

الفصل الخامس : المسائل المتعلقة بالأعاريب .

الفصل السادس : مسائل متفرقة .

– وبعد ذلك الخاتمة و قد تضمنت أهم النتائج التي خرج بها البحث.

ثم ثبت بمصادر البحث ومراجعه مرتبةً الترتيب الهجائى.

وأخيراً ذيلت البحث بالفهارس التي تكفل الإفادة منه وتشمل:

– فهرس الآيات القرآنية الكريمة ، فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ، فهرس الأمثال وأقوال العرب ، فهرس الأشعار والأرجاز ، فهرس الأعلام ، فهرس الأماكن والمواضع ، وأخيراً فهرس الموضوعات .

أما عن المنهج الذى سرت عليه فى دراسة اختيارات ابن إياز فهو منهج تحليلى قام على الأسس التالية:

-جمع ما تضمنه كتاب(المحصول فى شرح الفصول) من اختيارات للشيخ جمال الدين ابن إياز، وذلك بعد قراءة الكتاب أكثر من مرة ، وترتيبها في ستة فصول ، كل فصل مرتب حسب منهج ابن إياز ، وترتيبه في كتابه .

– وضع عنوان مناسب للمسألة التي يتم دراستها .

– تصدير المسألة – بعد عنونتها – بتمهيد قصير يعبد الطريق لدراستها .

– بدء المسألة بنص ابن معط الذي يخصها – إن وجد – وإتباعه بتعليق الشيخ جمال الدين ابن إياز عليه .

– إتباع نص الشيخ جمال الدين ابن إياز بتوضيح اختياره ، وطريقته في ذلك .

– تناول المسألة بالتفصيل والتحليل تحت عنوان : الدراسة والمناقشة.

– عرض آراء العلماء وأدلتهم والرد عليهم مع نسبة الآراء إلى قائليها ، من خلال مصنفاتهم ، أو توثيقها من أمهات الكتب .

– تخريج الشواهد المختلفة من مظانها ، وذلك بذكر اسم السورة التي وردت فيها الآية القرآنية ورقمها ، وتخريج القراءة القرآنية من كتب القراءات ، والأحاديث من كتب السنة والأمثال من كتب الأمثال ، وتخريج شواهد الشعر والرجز بذكر بحورها وقائليها ، وبيان مواضعها في دواوين أصحابها ، مع توضيح ما غمض من معاني مفردات تلك الشواهد ، ثم الإشارة إلى موطن الشاهد .

– الترجمة للأعلام غير المشهورين الذين ورد ذكرهم في ثنايا البحث.

– تذييل كل مسألة بمختصر يوضح ما تم دراسته من مذاهب العلماء فيها .

– ختام المسألة ببيان ما أراه راجحاً فيها – من وجهة نظري – ، وموقفي من اختيار ابن إياز ترجيحاً أو تضعيفاً من خلال الأدلة التي تجمعت لدىّ.

وبعـــد،

- فإن كان لي من جهد في هذا البحث فإنما هو بفضل الله - عز وجل - وتوفيقه ، ثم بفضل توجيهات أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ **حمزة عبد الله النشرتى** أستاذ اللغويات وعميد الكلية السابق الذي تفضل بقبوله الإشراف على هذا البحث ، وتعهده برعايتـه ، وأسبغ علَيَّ من فضله، وغزير علمه ما لا أستطيع أن أصفه ، أو أتحدث عنـه ، ففـي بيته العامر قرأه حرفا حرفاً ، وببصيرته النافذة ، وتوجيهاته الرائعة نضج هذا البحث .

- كما أتقدم بخالص شكري وتقديري إلي أستاذي الكـريم، والأب المفضـال الأسـتاذ الدكتور/**عبدالحافظ حسن العسيلي** رئيس قسم اللغويات بالكلية الذي تفضـل مشـكوراً بقبوله الإشراف على هذا البحث ، فقد أفاد البحث والباحث مـن توجيهاتـه السـديدة ، وأرائه الرشيدة ، فجزاه الله عني وعن طلاب العربية خير الجزاء .

كما أتقدم بجزيل شكري إلي كل من أسدى إِلَيّ يداً ، أو قدم لِيَّ معروفاً حتى أتممت هذا العمل .

وأخيراً،

هذا عملي أضعه بين يدى أساتذتي الأجلاء ، بذلت فيه غاية جهدي ، وأثمن ما أملـك وهي سنوات من عمري قضيتها رهيناً له ، وحبيساً لمقتضياته ، فإن أكن قد وفقت فهذا من فضل الله - عز وعلا - وإن كانت الأخرى فمـن نفسـي والشـيطان (وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓ ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ) (١).

وَمَا تَوْفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ (٢).

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

(١) الآية (٥٣) سورة يوسف .

(٢) من الآية (٨٨) سورة هود .